

فشل المرأة في الوصول للبرلمان في 2006 ساعدها على تحديد أوجه القصور والخلل في الخطاب الانتخابي

د. مشعل عبدالله الجابر
حصل عليها من إحدى أعرق الجامعات البريطانية
قيمة علمية كبيرة
لشهادة الدكتوراه
من جامعة
كنجز كوليج اللندنية



الحلقة 28

بدأ الشيخ د. مشعل عبدالله الجابر الصباح العمل على أطروحته منذ بدأ الدراسة في جامعة هارفارد، أشهر الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية، واستمر بالعمل على تطويرها طوال فترة دراسته لما تشكل لديه من اهتمام خاص، حتى أتمها واكتملت كاطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة كنجز كوليج إحدى أعرق الجامعات البريطانية، وأشهرها على الإطلاق باهتمامها بالشرق الأوسط بشكل عام، وقضايا المرأة في الشرق الأوسط بشكل خاص، ما جعل المهمة مضاعفة على الباحث الذي استعان بالصادر والمراجع من الكويت، وأنجز العمل الميداني للأطروحة بكفاءة من خلال نماذج متعددة من المرأة القيادية في مختلف القطاعات.

يذكر أن أطروحة الشيخ د. مشعل الصباح ستتم طباعتها في كتاب باللغة الإنجليزية وسيتم نشرها في دور النشر الأميركية والبريطانية وعدة دول أوروبية لما لها من أهمية وبما تتضمنه من قيمة علمية وتسد فراغاً كبيراً في المكتبات الأجنبية حول هذا الجانب من الحياة السياسية والفكرية.

ذروة صراع طويل وعسير كان الضغط على الكويت من الداخل ومن الخارج يتزايد لدرجة أنه كان يتحتم أن تحدث استجابة من نوع ما بشكل أو بآخر لضغط كهذا. فقد أصبح التقليديون الآن في المؤخرة. وبدأت بؤرة تركيزهم تتغير إلى محاولة حظر ترشح النساء بدلا من حظر تحرر النساء. لكن حكام الكويت وحكومتها قاموا بالتنسيق بين المجموعات السياسية المختلفة واعادوا طرح مشروع قانون تحرر المرأة الكويتية. ففي مايو 2005 وافق المجلس أخيراً على إزالة تحديد اصحاب حق الانتخاب بكونهم من الرجال حصراً. وأصبح للنساء بذلك حق الانتخاب والترشح في الانتخابات. وفجأة أصبح للنساء حق التصويت من أجل تحديد مصيرهن بعد معركة طويلة. وبينما كان هناك مازال بعض الجهد الشاق المطلوب بذله فيما يتعلق بالتمثيل الفعلي للنساء في المجلس إلا أن المهم هو أنه أصبح بمقدور النساء الآن الدخول إلى لجان الانتخاب والتصويت لاختيار مرشح. واضطر المجلس تحت الضغط من عدة جهات للموافقة على السماح للنساء بالترشح والتصويت وسط مشاهد مفعمة بالسعادة والامل. وتمت هزيمة التحالف الذي تم بين المجموعات القبلية والإسلاميين. والتصويت بلغ 35 مؤيداً و23 معارضاً نجح التعديل وسمح للمكوث بالانضمام إلى عمان وقطر والبحرين في اعطاء المرأة حقوقها الديموقراطية. وقد وصف القانوني المخضرم محمد جاسر الصغير المؤيد للإصلاح هذا القرار بأنه «أحد أعظم الإنجازات التي حققتها الكويت في تاريخها على المستوى السياسي». ووصفه جاسم القطامي بقوله: «هذا عرس للديموقراطية.. تاخر مدة 45 عاماً». وهو نائب سابق ومدير جمعية حقوق الإنسان الكويتية. وكذلك فرحت بالقرار مجموعات حقوق المرأة في مجلس التعاون التي فاجحت من أجل الإصلاح، حيث قالت هدى بدران، رئيسة مؤسسة التحالف من أجل المرأة، ومقرها القاهرة: «هذا التعديل له اهمية كبيرة وحيوية حيث أنه يمنح المرأة حقوقها الإنسانية الأساسية وينهي التمييز بين الجنسين في الكويت ويرمز إلى التغييرات الكاسحة التي تمر بها المنطقة». واضافت دليلى مراياني، العضو المؤسس والرئيس السابق لجمعية المرأة المسلمة وهي منظمة غير حكومية مقرها لوس انجليس، «نأمل أن يمثل هذا بداية لتوجه تتبناه الدول الإسلامية القليلة الباقية التي لم تمنح المرأة بعد حقها في المشاركة الكاملة في المجتمع». فقد ظلت الكويت حتى هذا الوقت تستخدم كنموذج لدولة ذات سمعة طيبة تنكر تحرر المرأة لدى عديد من الدول الأخرى. وكان هذا القرار يعد انتصاراً للتعليمات داخل وخارج الكويت والتي تحدثت عن الارتياح الذي جلبه هذا التعديل الذي جاء بعد فترة طويلة من التأجيل، كتبت امائد، وهي بريطانية مقيمة في الكويت: «في اليوم الذي منحت فيه المرأة حق التصويت مشيت في الشوارع، وورأيت النساء



مشاركة كثيفة للمرأة في أول انتخابات تمارس فيها حقوقها السياسية

الإحمد لانتخابات جديدة على المستوى الوطني بشكل مبكر بحوالي فترة عام. وستكون هذه هي أول مرة تدخل فيها النساء بالفعل إلى صفوف الأولى في المعركة السياسية باعتبارهن مساويات للرجال. وبالرغم من تقدمهن بعدد سبعة وعشرين مرشحة ومع زيادة نسبة النساء في الانتخابات عن الرجال، فقد فشلت في الحصول على أي مقعد في المجلس. وتأسف الاعلام لهذا الفشل. وقام بعض النقاد بتوظيف هذا الفشل على أنه يدل على أن المرأة يجب أن تتعد عن مجال السياسة. إلا أن الناشطات عوضاً عن ممارسة الذعر والخوف، قمن بتحليل ما حدث وقررت ألا يقنعن فريسة لنفس الأخطاء في المرة القادمة.

لكن عبدالرحمن العليان، رئيس تحرير جريدة الكويت تايمز الناطقة بالإنجليزية صرح بأن: «الامر سيتطلب من النساء دورتين أو ثلاث من الانتخابات قبل أن يصلن إلى المجلس».

فقد أظهرت هذه الانتخابات حجم الصعوبات التي تواجه المرأة وكان أن تم تحديد هذه الصعوبات التي منعت المرأة من الحصول على مقاعد في المجلس. ووفقاً لإحدى دراسات مجموعات البحث من معهد الديموقراطية الوطنية في واشنطن فإن أسباب فشل النساء كانت:

- الانتخابات المبكرة لم تسمح سوى بفترة ضئيلة من الوقت للاستعداد لخوضها.
- الافتقار للخبرة وعدم وجود تكتل تصويتي منسجم.
- الافتقار للوعي الانتخابي بأحوال النساء المرشحات وهو ما تسبب فيه جزئياً الانحياز الإعلامي.
- بعض فقدان الثقة في قدرات السيدات المرشحات.
- الآثار السلبية التي تولدها القبلية والتزعات الإسلامية.
- الأفتقار للدعم السياسي والتركي.

إلا أن النقد الرئيسي الذي وجه إلى البيانات التي تمت صياغتها من خلال السيدات المرشحات لمخاطبة الناخبين كانت أن هذه البيانات ركزت بشكل كبير على قضايا المرأة فقط وهو ما لا يعد مقبولاً داخل مجتمع يشعر بالغضب والإحباط بخصوص مسائل أخرى سياسية لا علاقة لها بالتوازن السياسي. كما تجنب وضع صورتهن على لافتات حملتها الانتخابية وهو امر يمكن أن يعزز شعورهن بالضعف والاعتماد على الآخرين. كما علفت إحدى الناخبات أن على بيان لإحدى المرشحات بقولها: «بالتأكيد التي ركزت على قضايا المرأة لأنه من الصعب أن يصوت لها الرجال. كما قالت سيدة أخرى: «لديهن أيديولوجيات ومشاكل لم تكن معروفة من قبل. وأنا لم أر سيدة مؤهلة لأن تكون في المجلس وذلك لافتقارهن لبرنامج يحقق الفوز من الأساس». إلا أن أغلب الكويتيين الذين تم استطلاع آرائهم لم يقتنعوا بالانتقادات التي وجهت للنساء المرشحات. بل اعتبرت الأغلبية أن المرشحات تميزن بالشجاعة لكون هذه المسائل مستجدة على المجتمع الكويتي، كما توقعت الأغلبية أن تحقق المرأة نتائج أفضل في المرات القادمة. وصرحت المرشحات بأنهن تعلمن من الأخطاء التي وقعت هذه المرة وأنهن لن يقعن فيها مرة أخرى.

الكويتية التي تمارس حقها الانتخابي أو حق الترشيح لمنصب عام، أن تمارس هذا الحق من خلال الالتزام التام بمقتضيات الشريعة الإسلامية. وفيما يشبه نفس الاستخدام السابق لمقتضيات الشريعة لحرمان المرأة من حقوقها الدستورية، فإن هذا التعديل الذي يبدو بسيطاً للوهلة الأولى سوف يمهّد الساحة لمعارك المستقبل. فلم يكن كل الكويتيين متفقين على كون هذه الخطوة هي خطوة على الاتجاه الصحيح كما كانت هناك ما تزال الفجوة بين حق التصويت وحق الترشيح تمثل عقبة أمام التقدم. فبعد كل هذا كان اصحاب التوجهات المحافظة ماراً الواسع مستعديلاً للاختفاء خلف التقاليد الإسلامية واستخدامها كسلاح بهدف تحقيق أغراضهم الأناثية.

انتخابات 2007 والانكسارات شهدت الفترة السابقة على انتخابات عام 2007 اهتماماً كثيفاً ونقاشات حامية قبيل الانتخابات، حيث سعى المرشحون إلى اجتذاب أصوات الناخبين من النساء اليهم بعد أن أدركوا أن أصوات النساء يمكنها أن تساعد المرشح على النجاح أو أن تتسبب في خسارته. كما بدأت النساء في الترشيح للمرة الأولى. وقد أدرجت انتخابات بلدية في عام 2007 بما عد بمثابة اختبار جيد للانتخابات القادمة، حيث ترشحت سيدتان لهذه الانتخابات. وعلى مستوى المشاركة كانت نسبة 57% هي من النساء حيث ملأت النساء مراكز الاقتراع حرصاً على المساهمة في الحق في الحرية الذي حصلن عليه مؤخراً. وبذلك تأكد للمرشحين أن تجاهل أصوات النساء يعد بمثابة انتحار سياسي. وبالرغم من أن النتيجة النهائية جاءت بخسارة السيدتين المرشحتين، فإن هذه التجربة سمحت للناشطات من النساء بتحليل الوضع وفهم أسباب الخسارة. وكانت هذه الانتخابات التي

منح النساء حق التصويت والترشيح كان نهاية للتمييز بين الجنسين في الكويت وبداية للتغيرات التي تمر بها المنطقة المرشحون في انتخابات 2007 سعوا إلى اجتذاب أصوات النساء بعدما أدركوا أهمية صوت المرأة في حسم نتيجة الانتخابات

صوت الشباب هكذا أصبح صوت الشباب متحالفاً مع النساء اللاتي أصبحن في مواقع نافذة وأصبح بالتالي يهدد التقليديين الذين بدأوا يتحولون نحو استمالة أصوات النساء بدلا من استبعادهن. وفي يونيو 2006 دعا صاحب السمو الأمير الشيخ صباح

صوت الشباب هكذا أصبح صوت الشباب متحالفاً مع النساء اللاتي أصبحن في مواقع نافذة وأصبح بالتالي يهدد التقليديين الذين بدأوا يتحولون نحو استمالة أصوات النساء بدلا من استبعادهن. وفي يونيو 2006 دعا صاحب السمو الأمير الشيخ صباح

دليل الأطباء

خبراتنا عالمية

قسم الأطفال
الدكتور خالد عبدالله حمادي
إستشاري أطفال وأمراض الجهاز الهضمي
البورد الأمريكي لأمراض الأطفال والبورد الكندي لأمراض الأطفال
الزمالة الكندية في أمراض الجهاز الهضمي عند الأطفال
(جامعة ماجيل كندا)
متخصص في

- تشخيص وعلاج حالات التهاب القولون ومرض الكرونز.
- تشخيص وعلاج حالات الإمساك والتبرز الإزدي والإسهال والنزلات المعوية.
- تشخيص وعلاج حالات الترجيع وحالات الدم البطن وجروثومة المعدة.
- تشخيص وعلاج حالات سوء النمو وفقدان الشهية وضعف الوزن.

خبراتنا عالمية

برنامج الأطباء الزائرين
د. محمد سليم بن حسين
التخصصي في أمراض الجلدية والتناسلية
حصوله للتخصص في الأمراض الجلدية والتناسلية والليزر من فرنسا
رئيس وحدة الجلدية بمستشفى بورقيبة بنونس
عضو الجمعية الفرنسية لدراسة الجلد
متخصص في

- تشخيص وعلاج جميع الأمراض الجلدية مثل الصدفية والبهاق.
- علاج الأورام الجلدية والتآليل والتبريد وجراحات الليزر.
- علاج التجاعيد وتساقط الشعر والسليوليت بنظام حقن الفيتمينات بالجلد والشعر.

الزيارة 1
تبدأ الزيارة من 2012 / 5 / 17 إلى 2012 / 6 / 14

عمل ملظار المعدة والقولون للأطفال حتى 15 سنة.

تشخيص وعلاج حالات الإمساك والتبرز الإزدي والإسهال والنزلات المعوية.

تشخيص وعلاج حالات الترجيع وحالات الدم البطن وجروثومة المعدة.

تشخيص وعلاج حالات سوء النمو وفقدان الشهية وضعف الوزن.

تشخيص وعلاج جميع الأمراض الجلدية مثل الصدفية والبهاق.

علاج الأورام الجلدية والتآليل والتبريد وجراحات الليزر.

علاج التجاعيد وتساقط الشعر والسليوليت بنظام حقن الفيتمينات بالجلد والشعر.

www.alrashidhospital.org

1886886

السالمية / شارع عمان

الرائد الأول لرعاية العائلة

مستشفى الراشد AL RASHID HOSPITAL

نستقبل مرضى التاميين